

كما هو دون أوهام

د. بسام أبو عبد الله

الإعلام الغربية ليست جزءاً من آلة القتل في العراق وفلسطين واليمن وسورية، ووسائل الإعلام الغربية محظور عليها نشر أي شيء عن معاداة السامية، لكن مسموح لها بنشر ما يحترق معتقدات المسلمين وحتى المسيحيين، مسموح لها بنشر ما يدعم روايات المؤسسات الحاكمة ومخططاتها، لكن من غير المسموح نشر الرأي الآخر الذي يدحض، ويفند ويجادل هذه الرواية.

ضمن هذا الإطار وهذا الفهم، يبدو واضحاً تماماً لماذا امتنعت محطة «Rai-News 24» الإيطالية عن بث المقالة التي طلبتها هي مع الرئيس بشار الأسد، لأنها ستستفد وتدحض كل الرواية الغربية التي علوا طيلة سنوات على تثبيتها في أذهان الرأي العام الأوروبي، وهم يدركون تماماً أن رأس جبل الجليد بدأ يظهر ويذوب، ويظهر من خلاله حجم الأكاذيب والتضليل التي روجوا لها في أوساط رأيهم العام، ونخبهم، ولكن السؤال إلى متى؟ خاصة أن سورية تتجه نحو انتصار تاريخي، والخوف لن يفيدهم بشيء، فهذا الغرب المنافق تنهارى سردياته الواحدة تلو الأخرى، ولن ينفع معها حجب، ولا منع، والحقائق ستظهر عارية واضحة ليسقط معها كل أولئك المنافقين والدجالين الذين اعتاشوا على مأساة السوريين، وآلامهم ولستفظمهم شجاعة وبسالة وصلابة السوريين التي لم يعرفوها من قبل.

الأهم أن نتخلص مما يصفه الباحث العربي عبد الوهاب المسيري بالقول: «ثمة هزيمة داخلية في الفكر العربي تجعل من الغرب المرجعية الوحيدة، ومصدر المعرفة الأوحده». انتصار سورية يجب أن يخلصنا من وهم الغرب، وكذبه ونفاقه لتتناطح معه كما هو، دون أوهام.

عملت وسائل الإعلام الغربية طيلة سنوات، وأنفقت مليارات الدولارات لشبونة الرئيس بشار الأسد، والجيش العربي السوري، وكل من يقف مع بلده وشعبه بطريقة قذرة ووسخة، ألم تطرد مجلة «ديرشبيغل» الألمانية الشهيرة الصحفي كلاس ريلوتويوس الحائز على جوائز عالمية لقيامه بتبليغ تقارير إخبارية، أي تزويرها، حول الأحداث في سورية، ألم يستقل الصحفي طارق خوري من «النيوزويك» الأميركية قبل أيام لأنه أجرى تحقيقاً استقصائياً نحض فيه اسماءات الهجوم الكيميائي في دوما في نيسان ٢٠١٨، وهو ما يتعارض مع السياسة الأميركية المعتمدة، ونستطيع أن نعدد عشرات الأمثلة والنماذج التي تدحض أن الإعلام الغربي يتمتع بالحرية كما يدعون.

البروفسور الأميركي المعروف نعيم تشومسكي في كتابه الشهير الذي نشر عام ١٩٨٨ بعنوان «صناعة القول» يؤكد أن وسائل الإعلام الغربية لديها مصاف دقيقة لا زراها، لأن أغلب وسائل الإعلام هي ملك لمجموعات كبرى تجارية، لا يعرف الجمهور عنها أي شيء، هدفها الربح والتخادم مع أصحاب المصالح، ليضيف لذلك أن هناك توطأواً بين وسائل الإعلام والحكومات التي تغذي الصحفيين بالأخبار والتحليلات والدراسات ليكتبواهم وأخبارهم، وإذا شد أي صحفي عن القاعدة، ونشر مقالاً يثير حفيظة بعض الأطراف تمارس الضغوط عليه إلى حد التهديد بالقتل!

في تسعينيات القرن الماضي قصفت طائرات حلف شمال الأطلسي التلفزيون الصربي ما أدى لقتل ١٦ صحفياً، ومع ذلك اعتبر المسؤولون الغربيون أن التلفزيون الصربي هو جزء من آلة القتل للدكتاتور سلوبودان ميلوسوفيتش حسب زعمهم، لكن وسائل

طعم ولا راحة له. الواقعية تتطلب منا أن ندرك أكثر من يمول ويدفع هو من يسيطر ويهيمن في الإعلام الغربي، أي ادفع لتحصل على ما تريد، وعندما ندقق في ملكية وسائل الإعلام في الغرب سنكتشف من يهيمن ويسيطر، ولماذا انتقاد إسرائيل ممنوع، والتغطية على جرائمها مطلوب، وتبرير إرهابها ضد الفلسطينيين مبرر، سنكتشف أن البترودولار يغزو وسائل الإعلام الغربية، ومراكز الأبحاث والدراسات، ولهذا فإن السعودية محمية، وقطر ديمقراطية، في حين سورية ديكتاتورية، ونظامها السياسي يقتل شعبه بالكيميائي، ويذر بينه التحتية، هكذا لأنه «سادي»، هذا ما قدمته وسائل الإعلام الغربية، والبترودولارية على مدى سنوات حول الحرب الفاشية ضد سورية الدولة والشعب والرئيس.

وسائل الإعلام الغربية تحدثت عن حرب أهلية، وما تزال تستخدم المصطلح نفسه، وتتحدث عن معارضة مطلومة من نظام قمعي، وأرادت إقناعنا أن هناك معارضة مسلحة ومعتمدة وبإخلاقية وخارجية وسعودية وقطرية وأميركية وفرنسية، وأن أعضاء هذه المعارضة أبطال وطنيون يتنافخون شرفاً، دفاعاً عن شعبيهم، وأنهم مساكين مظلومون، يأكلون ويشربون من تبرعات الثورة الميمونة، وأنهم إن وصلوا إلى السلطة فسوف ينشرون لنا «ديمقراطية آخر طيبة»، ديمقراطية تحب إسرائيل، وتكره إيران، ديمقراطية تتبرع بالبولون للإسرائيليين المساكين، لتظهر سلمية هؤلاء الديمقراطيين الجدد، ديمقراطية تشتم رئيس جمهوريتها، لكنها تنبطح أمام سلطان العثماني الجديدة، وتقبل يديه، ديمقراطية تجتث كل من يخالفها، ويخالف سوتيتها وعاملتها وذهارتها.

عندما كنا شباباً ترسخت في أذهاننا بعض السمات التي عدلت عليها الدعاية الغربية لبعقود وسنوات، حتى إن كثيراً من النخب التي درست في الجامعات الغربية نقلت تلك الانطباعات والآراء وحتى العقائد، لأجيال درست في الجامعات، وتحولت تلك الأجواء إلى مقدسات لا يمكن مناقشتها، ولا المس بها دون تدقيق أو نقد علمي، أو تمحيص في حقيقة هذه الطروحات.

كانت ومازالت هذه المقاربات تغزو عقولنا، وشغل ما يطرح في الغرب من أفكار ونظريات، وأغلبية الاهتمام العلمي والأكاديمي وحتى الإعلامي، وكأننا أمام قناعات لا تهتز، ولا يجوز المس بها أو تناولها، وأضافنا هذه المقاربات شيئاً مهماً وهو أننا دونيون أمام الغرب، وأنها شعوب متخلفة لا قدرة لديها على النهوض، وهو ما أدى إلى نشوء أجواء طاردة للإبداع في بلادنا، وأجواء تسليم بقدره الغرب وضعفنا، بتقوى الغرب، ودونية شعوبنا وكوادنا وعلماننا، ولم يكن أحد ليناشر ويجادل في هذه السمات حتى وقت قريب. بالطبع إن هذه المقاربة لا تعني أبداً أن الغرب لم يتقدم علمياً وتكنولوجياً، ولم يحقق قفزات حضارية صناعية، لكن هذا التقدم ترافق مع تضليل كبير في المفاهيم والقيم التي عمل الغرب على نشرها، وإفهامنا أنها هي القيم التي علينا السير خلفها، والعمل عليها، وكأنها وصفات طبية لا يمكن استبدالها، ومن هذه القيم التي روج لها قضية الحرية الإعلامية وتصوير وسائل الإعلام الغربية على أنها مصدر الحقيقة، والحقيقة وحدها غير القابلة للنقاش والجدل، إلى حد أننا اكتشفنا أن وسائل الإعلام الغربية منافقة، مزورة، مضللة، تخدم السياسات العامة لمن يمولها ويدعمها، وأن قيم الضمير، وأخلاق المهنة، وحرية الإعلام مجرد لغو، لا لون ولا

أسقط طائرة مسيرة مذخرة بالقنابل في سهل الغاب

إرهابيو ادلب يصعدون.. وصواريخ ومدفعية الجيش تحرقهم.. و«الحربي» يدمر أرتالاً لهم

حمادة - محمد أحمد حيازي

حمص - نبال إبراهيم

دمشق - الوطن - وكالات

وتحديداً على محور الكتيبة المهجورة الذي زج فيه الإرهابيون نقلاً شديداً من عديدهم وعندهم فأخلاه الجيش من عناصره حرصاً عليهم ولتجنب وقوع أي خسائر، ولبعد العدة المناسبة لدمر الإرهابيين عن هذا

المحور. ولقت المصدر إلى أن وحدات من الجيش دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في داما بريف ادلب الغربي، وفي بلدات جرجناز وحيش والنح وتحتايا وصهبان وبابولين بريف ادلب الجنوبي، في حين دكت وحدات أخرى نقاطاً للإرهابيين في قرية أم التينة وتل دم والسرغ وسحال بريف ادلب الشرقي محققة فيها إصابات مباشرة.

على خط مواز، أغار الطيران الحربي الروسي على تحركات مؤلفة للإرهابيين في قرية أم التينة ما أدى إلى تدميرها بالكامل، وفق المصدر.

بدوره استهدف الطيران المروحي السوري مواقع الإرهابيين على محور كباته جبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي، وأماكن وجودهم أيضاً في قرية داما بريف جسر الشغور غرب ادلب، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض.

محافظه حمص لـ«الوطن»، أن لجنة التسوية في المحافظة وبالتعاون مع الجهات المختصة سوت أسس أوضاع ١٠٥ أشخاص من عدة أحياء في المدينة والمناطق الريفية ممن كانوا مظلومين بجرائم مختلفة ولم تتلخظ أيديهم بدماه السوريين، وذلك بعد تسليمهم لأنفسهم وأسلحتهم للسلطات الأمنية المختصة التي سارعت على الفور إلى إخلاء سبيلهم بعد تدقيق أوضاعهم وتسويتها وتعهدهم بعدم العودة إلى حمل السلاح أو المساس بأمن سورية ومواطنيها مستقبلاً.

وعبر عدد من سويت أوضاعهم عن فرحتهم، وأوضح المصدر، أن وحدات من الجيش خاضت فجر أمس اشتباكات ضارية مع «الرصاصة» بريف ادلب الجنوبي الشرقي،

في تأكيد جديد على عدم التزام النظام التركي باتفاق سوتشي الخاص بمنطقة التصعيد بادلج ومحيطها، صعد إرهابيوه من اعتداءاتهم في المنطقة بالتزامن مع انعقاد الجولة ١٤ من اجتماعات أستانا، الأمر الذي رد عليه الجيش العربي السوري بقوة وكيدهم خسائر فادحة وأسقط لهم طائرة مسيرة مذخرة بالقنابل، في حين دم سلاح الجو أرتالاً مؤلفة لهم.

ووفق معلومات «الوطن»، فقد أسقط الجيش صباح أمس، طائرة استطلاع مسيرة ومحملة بأربعة صواريخ كان تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي المدعوم من النظام التركي أطلقها فوق بلدة الفريكة بسهل الغاب الغربي بريف حمادة، وذلك بعد يوم من إسقاط الجيش طائرتين مسيرتين محملتين بالقنابل المتفجرة فوق بلديتي جوريين والفريكة أيضاً.

بالصواريخ الموجهة المشرفة بريف ادلب الجنوبي وعلي حاجز للجيش شمال خان شيخون، مشيراً إلى أن الأضرار اقتصرت على الماديات.

وأوضح المصدر أن وحدات الجيش ردت على مصدر إطلاق الصواريخ ودكت نقاط تركز الإرهابيين بمنطقة خفض التصعيد التي يتخذونها منصة لاعتداءاتهم بالقذائف الصاروخية على القرى والبلدات الأمتة التي حررها الجيش مؤخراً بريف ادلب، وعلى نقاط عسكرية، وحقت بها إصابات مباشرة ما كبد الإرهابيين خسائر بالأرواح والعتاد. وأوضح المصدر، أن وحدات من الجيش خاضت فجر أمس اشتباكات ضارية مع «الرصاصة» بريف ادلب الجنوبي الشرقي،

أمل أن تتبعه خطوات أخرى في إطار إنهاء الحرب على سورية

عبد النور لـ«الوطن»: عرض «هيئة الصحفيين السعوديين» توقيع اتفاق مع الاتحاد مؤشراً على تغيير بموقف الرياض

موقف محمد



رئيس اتحاد الصحفيين السوريين موسى عبد النور (عن الإنترنت - أرشيف)

تؤخذ من الجانب المهني، لافتاً إلى أنه في بعض الفترات وخاصة في بداية الحرب على سورية ارتفع صوت بعض النقابات المطالبة بتعليق عضوية اتحاد الصحفيين السوريين أو تجسيمها «أما الآن فنحن ندعي إلى الرياض ونحضر في اجتماعات الأمانة لاتحاد الصحفيين العرب وهذا بحد ذاته تغيير كبير فيما يتعلق بالجانب المهني واجتماعات اتحاد الصحفيين العرب».

ولفت عبد النور إلى أنه وعلى هامش الافتتاح الرسمي لاجتماعات الأمانة العامة جرى توقيع اتفاقيات بين هيئة الصحفيين السعوديين وهيئات ونقابات واتحادات صحفية في عدد من الدول العربية وهي السودان وفلسطين والإمارات والمغرب.

وذكر أنه وقبل أن يتم التوقيع على تلك الاتفاقيات طرح أعضاء من هيئة الصحفيين السعوديين على الوفد السوري إمكانية مناقشة توقيع

اتفاقية مع اتحاد الصحفيين السوريين. وأوضح عبد النور أن «ردنا كان بأن يتم إرسال مسودة الاتفاقية لدراساتها ومن ثم يتم الرد عليها وتحديد إذا ما كانت هناك موافقة لتوقيع الاتفاقية»، وقال: «هذا مؤشر على تغيير على الأقل في الجانب الذي يخص هيئة الصحفيين السعوديين، والذي تضمن أن يكون إيجابياً لمصلحة الشعب السوري وتتبعه خطوات أخرى في إطار إنهاء الحرب على سورية».

وأشار عبد النور إلى أن هيئة الصحفيين السعوديين «لم ترسل حتى الآن إلى الجانب السوري مسودة هذه الاتفاقية». ورداً على سؤال عما يمكن أن يضمنه الجانب السوري في هذه الاتفاقية إذا ما جرى الاتفاق على توقيعها، قال عبد النور: «نحن بانتظار الأفعال المطروحة من قبل الجانب السعودي ولا نريد استباق الأمور، وسوف ندرس بنود هذه الاتفاقية بشكل دقيق واتخاذ إجراء مناسب بشأنها».

والزملاء سواء بالهيئة أو الأمانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب، وهذا الأمر واضح بالنسبة لهم على اعتبار أننا تلقينا من خلال اجتماع الأمانة العامة، لافتاً إلى أنه كان واضحاً أيضاً خلال الحوارات والنقاشات التي كانت تجري خلال الاجتماع حقيقة ما يجري في سورية.

وأضاف: «أما بالنسبة لمسألة التغيير في الموقف السعودي فهذا قرار سياسي ليس بيد اتحاد الصحفيين العرب ولا هيئة الصحفيين السعوديين، لكون الزيارة اقتضت على الجانب المهني، لافتاً إلى أنه في التحليل السياسي جرى تفسير المشاركة على أنها تعبير عن تقارب بين البلدين وتم ربطها أيضاً مع حفل السفارة الإماراتية، مشيراً إلى أن بعض الوكالات وصفتها بأنها «كسر للجليد أو ما شابه ذلك»، ولكن في الإطار العام هناك حوار دائم مع زملائنا الصحفيين.

واعتبر عبد النور أن أهمية مشاركة وفد اتحاد الصحفيين السوريين في اجتماع الرياض يجب أن

الأحداث الجارية في سورية، قال عبد النور: «بالتأكيد.. هي خطوة في الاتجاه الصحيح من أجل أن تكون الأمور أفضل فيما يتعلق بتحسين العلاقات وتتبعها خطوات أخرى تساهم في إنهاء السياسات السعودية تجاه سورية أو إنهاء الحرب على سورية بشكل أو آخر، وتعبير عن تغيير في الموقف السعودي وتنعكس إيجاباً على الوضع في سورية».

ورداً على سؤال إلى كان الوفد السوري لمس خلال مشاركته تحديراً في الموقف السعودي إزاء ما يجري في سورية، خصوصاً أنه لوحظ مؤخراً تحسن في علاقات سورية والإمارات الصديقة للرياض دل عليه حفل الاستقبال الذي أقامته السفارة الإماراتية في دمشق وشارك فيه مسؤولون سوريون رفيعو المستوى، قال عبد النور: «طبعاً هذا في القراءة السياسية»، وأضاف: «نحن لم نلتق أي شخصية سياسية سعودية. اللقاءات كانت في الجانب المهني فيما يتعلق بهيئة الصحفيين السعوديين

نواب: في حال لم يرضخ الاحتلال للسياسة فالجيش على أتم الاستعداد لتحرير الأرض

محافظ الحسكة لـ«الوطن»: رأس العين باتت «مدينة أشباح» وأردوغان سيخرج كما خرج أجداده

سليفا زروق

محمد منار حميجو



آليات تابعة للاحتلال التركي في الشمال السوري (أ ف ب - أرشيف)

ممتلكاتهم من السلب والنهب، مشيراً إلى أن كافة أشكال الخيماط من صحة وكهراء ونظافة وتعليم ومحروقات معدومة في المدينة، إضافة إلى قلة وجود مادة الخبز حيث تقوم الجيوش السورية الإرهابية الموالية للاحتلال التركي بجلب المواد من المدن التركية القريبة. وبخصوص تصريح أردوغان بأن قواته المحتلة لن تخرج إلا إذا طلب الشعب السوري ذلك، اعتبر الموسى أن هذا التصريح غير منطقي وغير مسؤول،

الذين يقدر عددهم حالياً بما ٤ ألفاً. وأشار الموسى إلى أن محافظة الحسكة استفترت كافة الجهات وخاصة قطاعات الصحة والدفاع المدني والإغاثة لتقديم الخدمات للمواطنين على مدار الساعة، وجرى تشكيل غرفة عمليات تدير العمل والخدمات. ووصف محافظ الحسكة مدينة رأس العين المحتلة بأنها باتت «مدينة أشباح»، حيث لا يوجد فيها سوى عدد قليل من الناس الذين عادوا إليها مرغمين لحماية

برلماني تركي:

سياسات أردوغان

تخدم اجندات

الغرب بتدمير

سورية

وكالات

شدد عضو البرلمان عن حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض، أوتكو جاكير أوزار، على أن سياسات رئيس النظام رجب طيب أردوغان في المنطقة تخدم اجندات الغرب في تدمير سورية والعراق وليبيا ودول أخرى وتهدف إلى تحقيق حسابات شخصية عقائدية متعلقة بجماعة «الإخوان المسلمين» الإرهابية.

وأكد أوزار في حديث لقناة «تيلي ١» التركية، حسب وكالة «سانا»، أن أردوغان طرف مباشر في الحرب الليبية كما كان طرفاً مباشراً في الأزمة في سورية من خلال دعمه التنظيمات الإرهابية. وقال: «يبدو واضحاً أن أردوغان لم يستخلص الدروس اللازمة من تجربته وسياساته السبئية في سورية والتي دمرت هذا البلد الجار وخلقت لتركيا ما يكفينا من المشاكل الداخلية والخارجية». وأشار إلى أن أردوغان لم يعد له أي صديق في العالم ويرى فيه الكثير من القادة مشكلة كبيرة على صعيد السياسات الإقليمية والدولية.

شعب عريق وهؤلاء المرتزقة المقيمين عند نظام أردوغان في الفدائق، لا يمتلظون هذا الشعب، لأنهم لم يتشبثوا بتراب الوطن، ولم يدافعوا عنه، وبالتالي سيسهل عليهم بيعه، معتبراً أن كل تصريحات أردوغان بمثابة تسويق إعلامي لديمقراطية مزيفة، وكان الأخرى في تطبيقها في تركيا التي امتلأت سجونها خلال عهده المشؤوم بطلاب الديمقراطية والحرية والكرامة، والشعب السوري جاءه غيض من فيض ديمقراطيته المزعومة، التي لم يسلم منها البشر والحجر، من خلال سرقتها للمصانع والمعامل في حلب والمدن الأخرى، ومنها رأس العين التي سلب مرتزقة الشعب السوري لا يصدر إلا المواطنين الأمتين فيها.

كلام الموسى توافق مع مواقف عدد من أعضاء مجلس الشعب، حيث شدد رئيس لجنة الشؤون الخارجية والعربية والمغتربين في المجلس بطرس مرجانة، على أن «الوطن»، على أن الدولة السورية أعلنت هامشاً للتوسط الروسي حتى يكون خروج الأتراك عن طريق السياسة، مؤكداً على أنه في حال لم يرضخ أردوغان للسياسة فإن الجيش على أتم الاستعداد لتحرير الأرض. ولفت مرجانة إلى زيارة الرئيس بشار الأسد إلى حدود ادلب الإدارية وما أعطته من دليل واضح وصريح بأنه في حال إخفاق الدبل السياسي فإن الجيش